

### الاقتصاد المعرفي واهميته في التنمية البشرية في العراق

م.د أمل اسمر زبون / كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة القادسية

م.م سعاد جواد كاظم / كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة القادسية

م.م سندس جاسم شعيبث / كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة القادسية

#### المستخلص

تعد التنمية البشرية وسيلة لتمكين الافراد من تأمين حياة كريمة والاستمتاع بصحة جيدة وتعليم افضل وبالتالي فهي تدور حول الانسان وتهتم به ، حيث اكدت تجارب التنمية في العالم على نوعية المورد البشري واهميته في تحقيق التنمية الاقتصادية ، اذ ان الكوادر المؤهلة والمدربة تساهم في رفع معدلات نمو الانتاج والانتاجية وهذا يتم من خلال المعرفة باعتبارها بعداً جوهرياً في التنمية البشرية ويساهم في توسيع مجالات اختياراتهم من خلال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات وهنا يبرز دور اقتصاد المعرفة من خلال مساهمته في رفع مستويات المعيشة والانتاجية وزيادة فرص العمل .

Knowledge-based economy and its impact on human development in Iraq

#### Abstract ...

The human development a means to enable individuals to secure a decent life and enjoy good health and better education and thus revolves around the rights and care for him, as confirmed development experiences in the world on the quality of resource human and its importance in economic development, as the qualified personnel and trained contribute to higher rates of output growth and productivity, and this is done through knowledge as a fundamental dimension of human development and contribute to the expansion of the areas of their choice through the use of information and communication technologies here and highlights the role of the knowledge economy through its contribution to raising standards of living, productivity and increase employment opportunities .

#### المقدمة :-

يمثل اقتصاد المعرفة مدخلا جديدا للنمو الاقتصادي وزيادة القدرة التنافسية للاقتصاد في عالم سادت به التكتلات العملاقة والعولمة واختفت من التأثير الدول الصغيرة والاقتصاديات الضعيفة ، لذلك ظهر عدد كبير من الاديبيات الاقتصادية التي توشح دور المعرفة في النمو الاقتصادي والتقدم باعتبارها عنصر اساسي يدخل في تنمية كافة القطاعات الانتاجية والخدمية وطرح مفهوم الاقتصاد المعرفي كمعبر عن تأثير المعرفة العلمية في عموم التنمية الاقتصادية وبالأخص التنمية البشرية من خلال مساهمته في تحسين نوعية حياة الانسان. وقد لعبت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورا اساسيا في التوجه نحو مايسمى بالاقتصاد المعرفي باعتباره الوسيلة التي ارتكز عليها لتحقيق النجاح مما احدث تغييرات كبيرة في الواقع الاقتصادي تمثلت في التغيرات في حجم الانتاج ووتيرة النمو والاعتماد الكبير على الاستثمار في رأس المال البشري كأستثمار مرتفع العوائد اذا ما قورن باي من مجالات الاستثمار الاخرى ، لان الموارد البشرية المؤهلة وذات المهارات العالية هي اكثر الاصول قيمة في الاقتصاد المبني على المعرفة وكان لها دورا فاعلا ومؤثرا في تعجيل التنمية البشرية والقضاء على الفقر وتحسين مستويات المعيشة من خلال تطوير قوى الانتاج وزيادة كفاءة العاملين فضلا عن تحسين مستوى التعليم والصحة .

وارتكز ايضا على منظومة البحث والتطوير التي لعبت دورا مهم في نجاح وتطور الاقتصاد المعرفي باعتبارها الشريان الذي يغذيه ، وفي هذا الصدد يشير تقرير المعرفة العربي لعام ٢٠٠٩ ان نسبة الانفاق على الابحاث العلمية بلغت ( ٤ % ) كنسبة من الناتج الاجمالي المحلي في الولايات المتحدة الامريكية و ( ٣,٨ % ) في اليابان في حين نجد ان نسبته في العراق لم تتجاوز ( ٠,٨ % ) وتقدر الامم المتحدة ان نسبة ( ٧ % ) من الناتج المحلي الاجمالي العالمي ناتجة بفعل اقتصاد المعرفة وتنمو بمعدل سنوي مقداره ( ١٠ % ) ، وان ( ٥٠ % ) من النمو في الانتاجية في دول الاتحاد الاوربي هونتيجة مباشرة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .<sup>(١)</sup>

<sup>(١)</sup> عبد الخالق فاروق ، اقتصاد المعرفة في العالم العربي :- مشكلاته وافق تطوره ، شركة ابو ظبي للطباعة والنشر ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٥ .

## التعليم العالي وتحديات سوق العمل

مما سبق يمكن ان نصل الى نتيجة مفادها هي ان اقتصاد المعرفة اقتصاد قائم بصورة اساسية على عنصر المعرفة مستخدما العقل البشري لتوظيف وسائل البحث والتطوير والموارد الاقتصادية المتاحة بأستخدام الكوادر المؤهلة والقادرة على استيعاب جميع المتغيرات التي تطرأ على مجمل النواحي الاقتصادية والسياسية ، مما يعكس لنا العلاقة التي تربط بين التنمية البشرية والاقتصاد المعرفي والاثر المتبادل بينهما .

### هدف البحث :-

يهدف البحث الى معرفة ماهية الاقتصاد المعرفي واهم الصفات التي تميزه عن الاقتصاد التقليدي والمؤشرات التي يركز عليها هذا الاقتصاد وجعلها في خدمة برامج التنمية البشرية على صعيد الصحة والتعليم والقضاء على الفقر وبالتالي وتحفيز الاتجاه نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل افراد المجتمع العراقي بهدف نشر المعرفة ومواكبة التطور في هذا المجال .

### مشكلة البحث :-

ان الاقتصادات الحديثة اليوم تبنى على المعرفة المرتكزة على التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي احدثت انقلابا كبيرا في الفكر والنشاط الانساني وفي جميع المجالات لذلك غدت هي المحرك الاساسي في النمو الاقتصادي ، و العراق بالرغم من امتلاكه الموارد البشرية والمالية الا انه يعاني من التخلف في هذه المجالات مما ادى الى انخفاض المستويات التعليمية والصحية وانتشار الفقر فيه وهذا ناتج عن الظروف التي مر بها العراق طوال اكثر من ثلاثة عقود وكانت السبب في هذا التخلف .

### فرضية البحث:-

انطلق البحث من فرضية مفادها( ان التنمية البشرية في العراق لكي ترتقي وتتطور لا بد من توفر مجموعة من الاسس والمرتكزات التي يتضمنها الاقتصاد المعرفي كتوفير وسائل اتصال وتكنولوجيا معلومات متطورة ومراكز ابحاث علمية وتدريبية ورفع مستوى الانفاق على الجانب التعليمي والصحي مما يساهم في رفع مستوى الانتاجية وتطوير القدرات والمهارات البشرية.

### منهجية البحث:-

اعتمد البحث اسلوب التحليل الوصفي والتحليل الاحصائي للبيانات المتوفرة .

### هيكلية البحث :-

ولتحقيق هدف الدراسة فقد قسم البحث الى عدة محاور تناولت ، مفهوم الاقتصاد المعرفي ، سماته ، عناصره واهم مؤشرات وعلاقته بالتنمية البشرية واخيرا تناول تأثير الاقتصاد المعرفي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق وتوصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات مع ذكر بعض التوصيات الخاصة بالموضوع .

### اولا :- مفهوم اقتصاد المعرفة :-

يعد موضوع اقتصاد المعرفة من المواضيع المعاصرة التي نتجت عن التطور الهائل الذي شهدته النظم الاقتصادية وخاصة في البلدان المتقدمة في مجال العلم والتكنولوجيا وكانت بداية ظهوره في العقد الاخير من القرن العشرين اذ ظهرت العديد من الدراسات التي طرحت هذا المفهوم والدور الذي تلعبه المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي والتقدم ، واخذ هذا الاقتصاد الجديد بالتطور بشكل سريع واصبحت خصائصه تتوسع وتتجدد مبادئه في مواجهة الاقتصاد التقليدي وقد اطلق عليه العديد من التسميات كالاقتصاد الالكتروني ، الاقتصاد الرقمي ، اقتصاد الانترنت ... الخ .

حيث عرفه الاقتصادي الفن توفلر (Alvin Toffier) بأنه فرع من فروع العلوم الاقتصادية الذي يركز على المعرفة وراس المال البشري في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمعات<sup>(١)</sup>

ويرى بعض منظري نظريات النمو الحديثة مثل باول رومر الى ان المعرفة هو المصدر الثالث الذي يقود ويوجه الاقتصاد وان التكنولوجيا والمعرفة تمثل الاسس المعتمدة كعوامل للانتاج في النماذج الحديثة للنمو حيث ان النموذج الكلاسيكي قد شخص عاملي العمل وراس المال كعوامل انتاجية فيه . اما المعرفة والانتاجية والتعليم وراس المال الفكري فقد شخصت بانها عوامل خارجية تعمل خارج النظام<sup>(٢)</sup>

ويعرفه مايكل بيتر " بأنه الانتاج الذي يستند الى الانتاج والتوزيع واستعمال المعارف والمعلومات وينعكس في اتجاه نمو تكنولوجيا المعلومات وصناعة تكنولوجيا المعلومات<sup>(٣)</sup> ، كما عرفه باركلي " بأنه دراسة وفهم عملية تراكم المعرفة وتحفيز الافراد لاكتشاف وتعلم المعرفة والحصول على ما يعرفه الاخرون "<sup>(٤)</sup> .

<sup>(١)</sup> د.منعم دحام العطية اقتصاد المعرفة ودوره في تفعيل مؤشرات التنمية في العراق دراسة تحليلية تقويمية ،مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ،مجلد ١٣ ،العدد ٣ ،سنة ٢٠١١ ص ٤ .

<sup>(٢)</sup> د. هاتف احمد محمد ، اقتصاد المعرفة آلية الانتقال ، المؤتمر العلمي الاول ، جامعة تكريت كلية الادارة والاقتصاد ،٢٠٠٩، ص١٤  
<sup>(٣)</sup> Michel peter ,national Education Pdcy, constructions of the Knowledge economy , jou .of education 2001

<sup>(٤)</sup> د.محمد جبار الشمري ، دور اقتصاد المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي مصر نموذجا ، بحث منشور على شبكة الانترنت الموقع التالي : www.docuesk.com

اما المدرسة الاوربية للبحوث الصناعية ترى ان اقتصاد المعرفة هو الاقتصاد المؤسس على الافكار حيث ان مفاتيح خلق الوظائف والمعايير العالية المعيشية هي افكار مبتكرة وتكنولوجيا جسدت وغرست في خدمات ومنتجات مصنعة ، وهو اقتصاد يكون الخطر وعدم اليقين والتغير هو القاعدة بدلا ان يكون استثناء بقية الاهداف قائمة كما هي في الاقتصاد التقليدي كزيادة الدخل والتوظيف الكامل وان الوصول الى هذه الاهداف قد تغير وذلك من خلال التطور المستمر والدائم للاقتصاد الرقمي وزيادة البحوث والابتكارات وتطوير المهارات والمعرفة للقوة العاملة<sup>(١)</sup>، ولعل اشمل التعاريف التي ذكرتها الادبيات الاجنبية هو ما ذكره القاموس الاقتصادي من ان اقتصاد المعرفة يمثل الصفات الاقتصادية المعاصرة والتي تسخر فيها فعاليات تكيف المعرفة (والتي تخص خلق ومعالجة وتقديم المعلومات ) من اجل معدل متنامي للتوظيف والانتاج ومن امثلة هذه الفعاليات التعليم والخدمات المتخصصة والاعلام والاتصالات والبحوث<sup>(٢)</sup> .

ويعرفه مايكل بيتر " بانه الانتاج الذي يستند الى الانتاج والتوزيع واستعمال المعارف والمعلومات وينعكس في اتجاه نمو تكنولوجيا المعلومات وصناعة تكنولوجيا المعلومات<sup>(٣)</sup> .

وعرفه اخرون بانه " الاقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الاعظم من القيمة المضافة ، مما يعنب ان المعرفة في ظل هذا الاقتصاد اصبحت المكون الاساسي لمختلف العمليات الانتاجية والتسويقية ويزداد النمو بزيادتها<sup>(٤)</sup> " والبعض يرى بانه الاقتصاد الذي يكون للتطور المعرفي والابداع العلمي الوزن الاكبر في نموه، ويقوم على تنمية الموارد البشرية علميا ومعرفيا كي تتمكن من التعامل مع التقنيات الحديثة والمنطورة معتمدا على المعرفة التي يمتلكها العنصر البشري كمورد استثماري كسلعة استراتيجية كخدمة ومصدر للدخل القومي<sup>(٥)</sup> . ويركز هذا التعريف على الاهمية النسبية التي تحتلها الاصول البشرية اللاملموسة في اقتصاد المعرفة والتي تعد من عناصر الانتاج الاساسية فيه .

وبناء على ما تقدم يمكن القول بان الاقتصاد المعرفي هو الاقتصاد الذي تكون فيه المعرفة المحرك الرئيسي للنمو ويعتمد على توافر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدام الابتكار، وان الموارد البشرية المؤهلة وذات المهارات العالية ورأس المال البشري هي اكثر الاصول قيمة في هذا الاقتصاد الجديد .

### ثانيا :- خصائص وسمات اقتصاد المعرفة :-

يتمتع اقتصاد المعرفة بسمات عديدة اهمها<sup>(٦)</sup> :

الاعتماد بصورة اساسية على الاستثمار في الموارد البشرية و رأس المال الفكري والمعرفي بما يميزه عن التقليدي واستخدام واسع للبحوث والدراسات التطبيقية التي يقوم بها خبراء من ذوي الكفاءات . العمل على نشر المعارف من خلال التدريب والتعليم والاعلام من اجل بناء انسان يتمتع بمعارف ومهارات وقدرات تمكنه من العمل بفاعلية واقتدار وتدخل في اطار ذلك مسالة محو الامية المعلوماتية والتاهيل الرقمي والمعلومات .

تفعيل عمليات البحث والتطوير كمحرك للتغير والتنمية مما يساهم في ايجاد طرق جديدة وبديلة لسير العمليات الاقتصادية .

يملك القدرة على الابتكار وايجاد وتوليد منتجات فكرية ومعرفية وغير معرفية جديدة تماما لم تعرضها الاسواق من قبل وهي اكثر اشباعا واقناعا للمستهلك وبالتالي فان النشاط الاقتصادي سينتقل من انتاج السلع الى انتاج وصناعة الخدمات المعرفية .

(١) د.هاتف احمد محمد ، المصدر السابق نفسه، ص ص ١٤-١٥

(٢) Bannock .G.Baxter,Davis,E(2003) " The penguin Dictiongry of economic " Penguin Books Ltd,England

(٣) ( Michel peter ,national Education Pdcy, constructions of the Knowledge economy , jou ,of education 2001

(٤) محمد سعيد جوال واخرون ، الاتجاهات الحديثة لادارة الموارد البشرية في ظل اقتصاد المعرفة : رؤية نظرية تحليلية " ، بحث مقدم الى المنتدى الدولي حول رأس المال الفكري في منظمات الاعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة الحسين بن علي ، الجزائر ٢٠١١ ، ص ٥ .

(٥) محمد انس ابو الشامات واخرون ، اتجاهات اقتصاد المعرفة في البلدان العربية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (٢٨) العدد (١) ، ٢٠١٢، ص٥٩٧

للمزيد من التفاصيل راجع :-

(٦) د.محمد سيد ابو السعود ، تطور التعليم ودوره في بناء اقتصاد المعرفة ، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الاول للتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد ، صناعة التعلم للمستقبل ، ٢٠٠٩، ص ١٠ للمزيد من التفاصيل راجع :

- د.هاشم الشمري واخرون ، الاقتصاد المعرفي ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧، ص ص ٢٢-٢٤  
- د.عدنان داوود محمد واخرون ، الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية نظرية وتحليل في دول عربية مختارة ، ط١ ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ٢٠١٠ ص ٧٧ .

## التعليم العالي وتحديات سوق العمل

لا توجد موانع للدخول اليه ، فهو اقتصاد مفتوح بالكامل وبالتالي فانه لا توجد فواصل زمنية او عقبات مكانية امام من يرغب التعامل معه وبه وكل ما يحتاج اليه معرفة عقلية وارادة تشغيلية ووعي كامل بابعاد وجوانب هذا الاقتصاد.<sup>(١)</sup>

اقتصاد قائم على ذاته وعلى علاقاته مع الاقتصادات الاخرى وهو اقتصاد دائم الحركة ودائم البحث عن اصحاب المواهب والافكار الجريئة واصحاب العقول الخلاقة ، وبالتالي فان هؤلاء كلما ارتفعت مؤهلاتهم وخبراتهم وكفاءاتهم كلما انعكس ذلك على مدخلاتهم وادى ذلك الى زيادة دخول صناعة المعرفة .  
و الجدول (١) يميز بين خصائص اقتصاد المعرفة مقارنة بالاقتصاد التقليدي:  
الجدول (١)

اهم خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد التقليدي

الاقتصاد التقليدي	الاقتصاد المعرفي
الاستثمار في راس المال المادي	الاستثمار في راس المال المعرفي
الاعتماد على الجهد العضلي (الملموس) بدرجة اساسية في الاقتصاد التقليدي	الاعتماد على الجهد الفكري (اللاملموسات) بدرجة اساسية في الاقتصاد المعرفي
استقرار الاسواق في ظل منافسة تتحكم فيها غالبا البيروقراطية السلطوية	ديناميكية الاسواق والتي تعمل في ظل تنافسية مفتوحة
الميكنة Mechanisation هي المحرك الاساسي للاقتصاد الصناعي	الرقمية Digitization هي المحرك الاساسي للاقتصاد المعرفي
يهدف الاقتصاد التقليدي الى التوظيف الكامل للقوى العاملة دون تحديد مهارات مميزة لاداء العمل	يهدف الاقتصاد المعرفي الى وضع قيمة حقيقية للاجور والتوسع في استخدام العمالة ذات المهارات العالية التي تتفاعل مع التعليم والتدريب المستمر
انه اقتصاد ندرة ، حيث تنضب موارده بكثرة الاستخدام	انه اقتصاد وفرة حيث تزداد موارده (المعرفة) بكثرة الاستخدام
العلاقات بين الادارة والقوى العاملة في الاقتصاد التقليدي تتسم بالاستقرار	العلاقة بين الادارة والقوى العاملة في الاقتصاد المعرفي تتسم بعدم الاستقرار ، اذا ينفي مبدأ التوظيف مدى الحياة
خضوع الاقتصاد الزراعي لقانون تناقص العوائد (تزايد التكاليف) والاقتصاد الصناعي لقانون (ثبات التكاليف) مع الاستمرار في الاستخدام	خضوع الاقتصاد المعرفي لقانون تزايد العوائد (تناقص التكاليف) مع الاستمرار في الاستخدام
العلاقة بين قطاعات الاعمال والدولة غير متكافئة ، اذ تفرض الدولة سيطرتها وتصدر اوامرها طبقا لمتطلبات الدولة وتوجهاتها الاقتصادية	العلاقة بين قطاعات الاعمال والقوى العاملة في الاقتصاد المعرفي قائمة على التحالف والتعاون
مقيد بزمان ومكان	ليس مقيدا بزمان ومكان

المصدر : علي بن حسين يعن الله القرني ، متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة رسالة دكتوراه في الادارة التربوية والتخطيط ، قسم الادارة والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، السعودية ٢٠٠٩ ، ص ٤٩

اما روبرت كرانت فيرى ان السمات الاساسية لاقتصاد المعرفة تتمثل في الاتي (٢) :-  
انه يركز على اللاملموسات بدل الملموسات : ويعني ذلك هيمنة الخدمات على السلع من حيث المخرجات والمدخلات (الافكار والعلامات التجارية بدل من الارض والالات والمخزونات والاصول الثابتة) .  
انه شبكي : يتم من خلال تطور وسائل الاتصال الجديدة كالهواتف الخلوية والاقمار الصناعية والانترنت والتلفاز التفاعلي .

انه افتراضي : اي التحول من العمل المادي الى الافتراضي وذلك لتلاشي الحدود يبين العالم الحقيقي والعالم الخيالي وهذا اصبح ممكنا مع الرقمنة والشبكات .

انه رقمي : فرقمنة المعلومات له اثر على سعة نقل وخزن ومعالجة المعلومات .  
التكنولوجيا الجديدة : فالانترنت خلق ثورة في كل الاعمال وبالتالي فان قيود الزمان والمكان تضاءلت وتكلفتها بناء أنشطة الاعمال انخفضت بشكل كبير .

الاسواق الجديدة : فالاسواق الالكترونية اصبحت اماكن للتجارة .

(١) جمال داود سلمان ، اقتصاد المعرفة ، ط ١ ، دار البازوري للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٩-٢٤  
(٢) نجم عبود نجم ، ادارة المعرفة : المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات ، ط ١ ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٥ ، ص ص ١٩٥-١٩٦

### ثالثا : عناصر اقتصاد المعرفة :-

للاقتصاد المعرفي عدة عناصر تدعمه وتثبت وجوده وهذه العناصر متكاملة ومترابطة وهي كالآتي (١):  
قوة بشرية داعمة : حيث ان المجتمع هو اكرقاعدة داعمة لاقتصاد المعرفة فهو المستهلك للمعرفة وهو المستفيد من ثمراتها لذلك كلما كان تأكيد المجتمع على هذه الفوائد واستحسانه لانتاجها فان مردودها سيكون ايجابيا من ناحية التقدم والابداع والتطور .

مجتمع متعلم : ويستوجب التركيز على مستوى التعليم والعمل به وتدعيم التاهيل والتعليم المستمر واقامة المراكز والمعاهد المؤهلة للنهوض بمستوى الكوادر الموجودة وزيادة الخبرة للطلبة الخريجين من اجل ضمان جيل من العاملين ذو الخبرات العالية التي تنهض بالاقتصاد في ظل التغيرات التكنولوجية المتلاحقة .

توافر منظومة بحث وتطوير فاعلة وهذه المنظومة ترتقي بالاقتصاد من خلال ما تقدمه من معطيات علمية تحتل دور الريادة في رفع المستوى الاقتصادي والمعرفي في ان واحد .

تهيئة عمال معرفة وصناعها لديهم معرفة وقدرة على التساؤل والربط والابتكار في المجال المعرفي ، اي الربط بين البنية المجتمعية الداعمة والمجتمع المتعلم للحصول على افضل نتيجة ممكنة من العمال المهرة من ذوي القدرات والامكانيات الهائلة .

ايجاد الربط الالكتروني الواسع : ان المعرفة تحتاج الى وسائل انتقال وبرز في هذا الاتجاه الانترنت والذي اتاح المجال من خلال الخدمات التي يقدمها وسرعة الحصول على المعلومات وكم المعلومات الذي يمكن ان يوفرها وامكانية القيام بالاعمال سواء الصفقات التجارية او عقد الاجتماعات عبر الشبكة باستخدام برامج معينة تختصر الوقت والجهد .

مصادقية المعرفة : حيث تاخذ المعرفة مصداقية اكبر وتعددا اوثق بالتواصل مع الاخرين في انحاء العالم لنشر ثقافة المجتمع المتعلم فكريا وتطبيقا في المؤسسات المجتمعية المختلفة .

### رابعا : مؤشرات اقتصاد المعرفة :-

هناك العديد من المؤشرات التي تبرز جليا تعاطم الاقتصاد المعرفي ويمكن تصنيف هذه المؤشرات في ثلاثة فئات مختلفة هي (٢) :

مؤشرات التعليم والتكنولوجيا :وتتمثل في البيانات المتعلقة بالابحاث والاحصائيات وبراءات الاختراع والمنشورات العلمية وميزان المدفوعات التكنولوجي ومؤشرات نشر المعلومات والاتصالات وتتناول الانفاق على البحث والتطوير ومصادر التمويل وعدد براءات الاختراع المسجلة وعدد المنشورات العلمية التي كلما زادت كلما عكست اهتمام الدولة بهذا الجانب كما انها تكشف سعي الباحثين من اجل تطوير قدراتهم من جهة وتطوير الاقتصاد من جهة اخرى ويشمل ميزان المدفوعات التكنولوجي شراء وبيع تكنولوجيا غير المجسدة منه حقوق الملكية الفكرية والتراخيص والمساعدات الفنية .

مؤشرات الموارد البشرية : ان هذه المؤشرات على قدر كبير من الاهمية وتتمثل في بيانات التعليم والتدريب اذ نجد ان النهج المتبع في الدول المتقدمة من اجل التعليم المستمر وزيادة عدد الدورات التي يلتحق بها الموظف كي تجعله مؤهلا للعمل في ظل التغيرات التي تطرا على الاقتصاد ، وكذلك تقديرات مخزون راس المال البشري من خلال تحديد نسبة المتخصصين في مجالات المعرفة المختلفة وقياس مستوى تدريب السكان او قياس مهارات الراشدين او تحديد الفروقات التي تميز عائدات الراشدين ومن ثم تقدير القيمة التجارية لهذه الخصائص ويدخل في هذا الجانب ايضا النفقات العامة الاجمالية للتعليم التي تخصصها الدولة لتطوير عملية التدريس والتي تعطينا معدلات ارتياد مؤسسات التعليم وفقا لمستويات التعليم المدرسي و العالي .

مؤشرات نشر التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات : وتتمثل في مدى التقدم في تنفيذ تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجالات التجارة والحكومة والتعليم مثل (الهواتف ، والحوايب ، وشبكات الانترنت ) والجدول (٢) يوضح العناصر الفرعية المكونة للمؤشرات الرئيسية في اقتصاد المعرفة

(١) انظر : عبد الرحمن الهاشمي واخرون ، المنهج والاقتصاد المعرفي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٤٠-٣٩

- هاشم محمد الحرك ، العالم وعصر التحول الى الاقتصاد المعلوماتي ، شبكة النبا المعلوماتية ٢٠٠٣/٨/١٤ الرابط التالي :  
[www.annabaa.org/nabanews/25/119.htm](http://www.annabaa.org/nabanews/25/119.htm)

(٢) انظر : الاسكوا، مؤشرات العلم والتكنولوجيا والابتكارات في المجتمع المبني على المعرفة : الامم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٣ ، ص ص ١١-١٥

## التعليم العالي وتحديات سوق العمل

الجدول (٢)

العناصر الفرعية المكونة لعناصر مؤشر اقتصاد المعرفة الرئيسية

العنصر الرئيسي	المؤشرات المطلوبة للعنصر	مفهوم العنصر
البحث والتطوير (ب) Research and Traiting	١- تصدير التقنية العالية كنسبة من التصدير الصناعي ٢- عدد العلماء والمهندسين العاملين في مجال البحث والتطوير ٣- اجمالي العاملين في البحث والتطوير على المستوى الوطني كنسبة للسكان ٤- اجمالي الانفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج الوطني الاجمالي ٥- المتوسط السنوي لاعداد براءات الاختراعات الممنوحة ٦- ما يتم انفاقه على البحث والتطوير من رجال الاعمال للفرد	وهو مقياس لمستوى البحث والتطوير التقني الذي يعكس القدرة على الابتكار وتطبيق التقنيات الجديدة
التعليم والتدريب (ت) Education and Traiting	١- اجمالي الانفاق على التعليم لكل فرد ٢- معدل معرفة القراءة والكتابة ٣- نسبة الطالب /المدرس في المرحلة الابتدائية ٤- نسبة الطالب / المدرس في المرحلة الثانوية ٥- التسجيل في المرحلة الثانوية ٦- التسجيل في المرحلة الجامعية	ويعد المدخل الاساسي للاقتصاد المبني على المعرفة وهو يركز على الموارد البشرية
البنية المعلوماتية (ع) Infostructure	١- مقدار الاستثمار في وسائل الاتصالات ٢- الهواتف العاملة المستخدمة لكل الف من السكان ٣- اشتركات الهواتف العاملة المستخدمة لكل الف من السكان ٤- التلغونات العاملة لكل الف من السكان ٥- التلغزيون والراديون لكل الف من السكان ٦- اجهزة الفاكس لكل الف من السكان ٧- تكلفة المكالمات الدولية ٨- الدوريات والصحف اليومية لكل الف من السكان	وهو عنصر يشمل كل ما يتعلق بالجوانب المتعلقة بنشر المعلومات عبر وسائل الاتصالات والاعلام
البنية الاساسية للحاسوب (ح) Computer Infostructure	١- نسبة المشاركة الدولية في الحاسوب ٢- اعداد اجهزة الحاسوب لكل الف من السكان ٣- نسبة المشاركة الدولية في البنية الاساسية للحاسوب بالثانية ٤- طاقة الحاسوب لكل فرد ٥- اعداد مستخدمي الانترنت لكل الف نسمة من السكان ٦- مواقع الانترنت لكل عشرة الاف نسمة من السكان	ويعكس هذا العنصر مدى توافر الحاسوب بوصفه اداة لتقويم القاعدة المعلوماتية

المصدر :- علي نور الدين اسماعيل ، اقتصاد المعرفة من منظور رياضي :الدول العربية حالة دراسية المجلة الاقتصادية السعودية ، العدد السابع عشر، ٢٠٠٤ ، ص٤٣ ، بالاعتماد على تقرير البنك الدولي :مؤشرات اقتصادية دولية عامي (٢٠٠٢-٢٠٠٣).

والجدول (٤) يبين بعض مؤشرات التوجه نحو اقتصاد المعرفة في مجموعة من الدول المتقدمة والنامية لعام ٢٠٠٧ :

جدول (٣)

بعض مؤشرات التوجه نحو اقتصاد المعرفة في مجموعة من الدول المتقدمة والنامية لعام ٢٠٠٧

البلد	الانفاق على البحث والتطوير من الناتج المحلي	العاملون في مجال البحث والتطوير لكل مليون نسمة	صادرات التكنولوجيا المتقدمة (مليون دينار)	البلد	الانفاق على البحث والتطوير من الناتج المحلي	العاملون في مجال البحث والتطوير لكل مليون نسمة	صادرات التكنولوجيا المتقدمة (مليون دينار)
المانيا	٢.٥٤%	٣٥٣٢	١٥٥٩٢٢	البرازيل	١.١%	٦٥٧	٩١٤٠
المملكة المتحدة	١.٨%	٤١٨١	٦٣٠٦٦	الصين	١.٤%	١٠٧١	٣٣٧٠٠٦
النرويج	١.٦%	٥٢٤٧	٤٣٩١	الهند	٠.٨%	١٣٧	٤٩٤٤

## التعليم العالي وتحديات سوق العمل

الولايات المتحدة	٢.٧%	٤٦٦٣	٢٢٨٦٥٥	تركيا	٠.٧%	٦٨٠	١٧٧٣
اليابان	٣.٤%	٥٥٧٣	١٢١٤٢٥	ايران	٠.٧%	٧٠٦	٣٧٥
ايسلندا	٢.٧%	٧١٦٧	٧٢٩	جمهورية كوريا	٣.٢%	٤٦٢٧	١١٠٦٣٣
ايطاليا	١.٢%	١٥٦٨	٢٧٩٨٢	جنوب افريقيا	١.٩%	٣٩٣	١٨٥٩
فرنسا	٢.٠٤%	٣٤٩٦	٨٠٤٦٥	روسيا	١.١%	٣٣٠٥	٤١٤٤
فنلندا	٣.٥%	٧٣٨٢	١٥٥٦٥	سنغافورة	٢.٥%	٦٠٨٨	١٠٥٥٥٠
كندا	١.٩%	٤٢٦٠	٢٩٥٩٢	ماليزيا	٠.٦%	٣٧٢	٦٥١٠٧

المصدر: [www.worldbank.org](http://www.worldbank.org)

نلاحظ من خلال المؤشرات الواردة في هذا الجدول ان الدول التي يمكننا عد اقتصاد المعرفة هو النمط الاقتصادي السائد فيها من بين عشرين دولة التي شملها الجدول هي اثنتا عشر دولة حققت اعلى المؤشرات تضم الولايات المتحدة واليابان وكوريا والمانيا وسنغافورة . اما بقية الدول فيمكننا عد اقتصادها بدا يعتمد اعتمادا كبيرا على المعرفة ، ومع ذل فلا بد من ملاحظة الفزة التقنية الهائلة التي حققتها الصين خلال العشرين سنة الاخيرة بحيث اصبحت تنافس الدول المتقدمة على درجة الصدارة على المستوى الاقتصادي والمعرفي .  
خامساً :- علاقة الاقتصاد المعرفي بالتنمية البشرية :

تتجسد التنمية البشرية بتغيير الانسان نفسه خاصة عندما يدرك معنى لوجوده في الكون على اساس انه محور الحياة وان اي تفكير في مشكلة الانسان هو تفكير في تنمية افكاره ومواهبه<sup>(١)</sup> . لان الانسان ينمو وتكتمل قوته البدنية ومداركه وحواسه وفق التطور الطبيعي لناموس الحياة لكن سلوكه وتصرفاته وعاداته ومعارفه جميعها تتطور من خلال الممارسة والاكساب للخبرات والمهارات والمعارف<sup>(٢)</sup> .

لقد كان الاعتقاد السائد الى وقت قريب ان الثروات تتكون من الاصول الملموسة مثل الاراضي والمباني والمعدات فقط ولم يفكر احد في مدى تأثير العنصر البشري في تكوين تلك الثروات ولكن بدخول عصر التكنولوجيا والمعرفة اصبح العنصر البشري هو المؤثر في نجاح المنظمات وتغيرت المفاهيم الاقتصادية التقليدية وبدات في الظهور مفاهيم اقتصادية جديدة تعتمد على المعرفة التي تعتبر ميزة اساسية من مزايا العصر الحديث واصبح واضحا كما ان راس المال يزداد عن طريق الاستثمار فالموارد البشرية تزداد عن طريق الاستثمار الانساني<sup>(٣)</sup> ، على اعتبار ان البشر هم الثروة الحقيقية للامم وان تنميتهم تتم من خلال توسيع خياراتهم وحقوقهم التي تتمثل في حق العيش حياة طويلة وصحية وحققهم في المعرفة وحققهم في الحصول على مستوى لائق من المعيشة<sup>(٤)</sup> .

وجاء التركيز المنهجي على قدرات الانسان من خلال ابحاث الاقتصادي الامريكي ثيودور شولتز من الستينيات من القرن العشرين عندما اكتشف على هامشها دور الخبرات والمهارات المكتسبة بوصفها عاملا مستقلا في نمو انتاجية العمل والذي اطلق عليه فيما بعد براس المال البشري (اي زيادة الانتاج المتأتية من المؤسسات والبرامج التعليمية التي تسهم بزيادة انتاجية العامل)

أما تطور مفهوم التنمية البشرية فقد جاء من خلال التقارير التي اصدرها البرنامج الانمائي للأمم المتحدة التي كانت تركز على العنصر البشري باعتباره وسيلة اساسية لتحقيق التنمية والمحور الاساسي لهذا المضمون هو تاهيل الكوادر والتدريب والتعليم وتوفير الاحتياجات الاساسية للجتمع ، حيث اكد تقرير التنمية البشرية في عام ١٩٩٠ على تمويل التنمية البشرية ودعا الحكومات لزيادة تخصيصات التنمية البشرية من الانفاق العام والخاص وخفض الانفاق العسكري بينما دعا تقرير عام ١٩٩١ الى عولمة ذات وجه انساني ليوضح دور العولمة في تعميق التواصل الموجود اساسا بين البشر والقوة الكامنة في العولمة واذرعها الممتدة في تحقيق فوائد اقتصادية اجتماعية للمجتمعات المختلفة ، واكد تقرير ٢٠٠١ على معيار مساهمة التقنيات الحديثة في التنمية البشرية من خلال تأكيده على امكانية قيام تقنية المعلومات والاتصالات والاختراعات الحديثة والرقمية بتقديم مساهمات تخدم التنمية البشرية في الدول النامية ، اما تقرير ٢٠٠٣ فقد اكد على التعاون القومي للقضاء على الفقر من خلال بناء القدرات البشرية والتوظيف الكفوء لهذه القدرات في مجالات النشاط الانساني<sup>(٥)</sup> .

(١) د.عدنان داود محمد وآخرون ، مصدر سابق ، ص ١١٣

(٢) عراق الغد ، الديمقراطية والتنمية البشرية ، بحث منشور على الانترنت .

(٣) التنمية البشرية المتسدامة تضع البشر هدفا و وسيلة لعملية التنمية ، ٢٠٠٣ ، على الموقع :

[www.jordandernet.org/shd/article.php](http://www.jordandernet.org/shd/article.php).

(٤) د. رجا خضير عبود ، فاعلية التنمية البشرية في رفع مستوى الاداء الاقتصادي في العراق ، دراسة تحليلية للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٩) ،

المؤتمر العلمي الثاني لكلية الادارة والاقتصاد ، جامعة القادسية ، ص ٢١١ ، ص ٤٠٤

(٥) البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لسنوات متعددة ، صفحات متعددة .

ويعد اكتساب المعرفة واحد من اهم الحقوق الانسانية في مجال التنمية البشرية وهي المحرك الاساسي لتطور الفرد والمجتمع وقد اكدت الكثير من الدراسات والابحاث على الاثر الذي تلعبه المنظومة التعليمية في ذلك المجال مما ترك اثر وبشكل واضح على الانتاج والانتاجية للفرد والمجتمع ، وذلك لان الارتفاع في المستوى المعاشي للفرد والمجتمع مرهون بشكل مباشر واساسي على التطور العلمي والتقني الناتج عن جهود العلماء والباحثين في المنظومة التعليمية في مجال المعرفة والمعلومات ، كما ان الاستفادة من ثورة المعلومات وانتاجها مرتبط بمستوى المنظومة التعليمية والبحث العلمي مرتبط ايضا بالقدرة على تمويل المنظومة لان الحاجة للتعليم مدى الحياة سيكون سمة القرن الحالي وان الحاجة الى استراتيجيات جديدة للتعليم المستمر تعد احد اهم المتطلبات الجوهرية للاقتصاد المعرفي والتنمية البشرية (١) ، على اعتبار ان التعليم يعد ركنا اساسيا لتطوير القدرات البشرية وتسخيرها لخدمة التنمية ، ونتيجة لذلك فقد احتل مؤشر التعليم مكانة بارزة من بين المؤشرات الاخرى في تقارير التنمية البشرية بسبب (٢):

كونه اداة لاكتساب المعرفة والتقانة.

مساهمته في توفير احتياجات سوق العمل.

ج - باعتباره حقل انساني يهدف الى تحسين وضع البشر.

وتزامن الاهتمام براس المال البشري مع التطور التكنولوجي الذي حدث في القطاع الصناعي وما يحتاجه من ايدي عاملة ماهرة ومتخصصة ومن استثمار رأسمالي مكثف في تطوير القدرات البشرية والذي شكل مقدمة للتحوّل الى ما يعرف اليوم بالاقتصاد المعرفي (٣) . إذ يعد راس المال البشري العمود الفقري لاقتصاد المعرفة والمفتاح الرئيسي لنجاح عملية التنمية الشاملة والمستدامة ، وقد اكدت الاديبيات الاقتصادية على ان البلدان التي تمتلك راس مال بشري مرتفع تحقق معدلات نمو مرتفعة ومستديمة مثل اليابان والصين والهند وذلك لان التقانة تفقد النمو وتحتاج الى وفرة في راس المال البشري بينما البلدان التي تعاني من التخلف التقني وضعف الموارد البشرية لا تحقق زيادة في الانتاجية والنمو (٤). وقد اخذ هذا الموضوع حيزا في ادبيات التنمية التي تركز على التقدم التقني والاستثمار في راس المال البشري والثاني يرى ان تقدم التقانة سيغير الطلب النسبي على المهارات من الايدي العاملة غير الماهرة الى العمال المهرة والاكثر تعليما ومن ثم يزيد الاستثمار في راس المال البشري (٥) . فالاستثمار في التقانة مثل الاستثمار في التعليم يمكن ان يمد الافراد بأدوات افضل تساعد في زيادة انتاجيتهم ورفاهيتهم ومن ثم تصبح التقنية اداة وليست مجرد نتيجة للتنمية كما انها تساهم في مكافحة الفقر من خلال توفيرها الادوات والوسائل المهمة لتحسين الصحة والتعليم وتقديم قنوات جديدة لنشر المعرفة ، وعليه فان هناك بعدا جوهريا في التنمية البشرية الا وهو المعرفة التي تعد عامل حاسم في تمكين الناس من التوسع في مجالات اختياراتهم وتقنيات المعلومات والاتصال من الادوات الاساسية للمجتمعات الناهضة والتي تناسس عليها المعرفة كما انها تمثل تحولا مهما في استغلال الموارد الطبيعية والمادية مما يؤدي الى انتشار البيانات والمعلومات وما يتصل بهما من مهارات خاصة بالتحليل والمعالجة (٦). باعتبارها مشاريع انتاجية تتجه لبناء الانسان الذي يمثل راس المال الحقيقي للمجتمعات ومصدر مهم من مصادر المعلومات و وسيلة نشر العلوم وهي الاداة الرئيسية لنقل الخبرة والوعاء المهم للموارد البشرية القادرة على احداث تغير وتحديث وتطوير في المجتمع لان الانسان يمثل الثروة الحقيقية للمجتمعات .

وتداخل المعرفة في منظومتين منظومة البحث العلمي ومنظومة جهود التعليم التي تعد مصدر من مصادر انتاج الكفاءات ، وان اكتساب المعرفة وكفاءتها تتوقف الى حد كبير على تضافر الجهود بين المنظومتين ، لذا فان التطوير منظومة المعرفة بشقيها يتطلب اربعة مكونات اساسية هي (٧) :-

اعادة توجيه اهداف سياسة المنظومة التعليمية من خلال اعداد ستراتيجية متكاملة للمنظومة التربوية وتطوير الياتها وتدعيم الكفاءة والرقابة الفاعلة في المنظومة ووضع نظام ادارة فاعلة والاستثمار في هذه المنظومة تطوير برامج المنظومة التعليمية في مجال مخرجاتها بما ينسجم واقتصاد المعرفة وتطوير المناهج والتدريب المهني وتوفير مصادر الدعم الفعال للمنظومة التعليمية .

(١) د. صادق علي الطعان ، المصدر السابق ، ص ١٦

(٢) حسين علي عويش ، الحالة الاقتصادية والاجتماعية في محافظة ذي قار دراسة في التنمية البشرية المستدامة للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٩)

رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢

(٣) د. عدنان داود محمد واخرون ، مصدر سابق ، ص ١١٩

(٤) المعهد العربي للتخطيط ، التقدم التقني والاستثمار في راس المال البشري ، الكويت ، ٢٠٠٤ ، على الموقع -www.arab

api.org/c14-first.htm

(٥) المعهد العربي للتخطيط ، المصدر السابق نفسه .

(٦) د. عدنان داود محمد ، المصدر السابق ، ص ص ١١٨-١٢٣

(٧) د. محمد سيد ابو السعود ، المصدر السابق ، ص ص ١٥-١٧

## التعليم العالي وتحديات سوق العمل

توفير بيئة تعليمية مناسبة ومميزة لتحسين نوعية المنظومة من خلال تطوير وتنمية التجهيزات المادية والنوعية لهذه البيئة .

الاستعداد المبكر للمتعلمين ضمن المنظومة التعليمية لاجل تحسين نوعية التعليم من خلال رفع الكفاءة المؤسسية والتنمية المهنية للعاملين والتوسع في المكونات المادية للمنظومة ونشر الوعي بين المجتمع حول اهمية المعرفة في المراحل العمرية المبكرة لعمر الانسان .

ويرى البعض ان عنصر المعرفة في معادلة النمو الاقتصادي يتمثل في البحث والتطوير ، الذي تعتبر الاساس في نمو الانتاجية وهو بدوره يعتمد على تراكم راس المال البشري ، كما اشار ذلك تقرير التنمية الانسانية حيث يشير ان استثمار الدول الغربية في قطاع البحث والتطوير قد حقق اعلى عوائد استثمارية اجمالية مقارنة مع الاستثمارات في الجوانب الاخرى اذ بين ان اكثر من ٤٥% من دخل الفرد في تلك البلدان خلال عقد التسعينيات يعود الى التقدم التقني المتحقق في تلك البلدان لذلك فانها تولي اهتماما متزايدا للبحث العلمي من خلال زيادة الانفاق على هذا الجانب والجدول (٤) يبين نسب الانفاق على البحث العلمي كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي في بعض الدول المتقدمة .

جدول (٤)

الانفاق على البحث العلمي كنسبة من الناتج لمجموعة من الدول المتقدمة

الدولة	الانفاق % الناتج المحلي الاجمالي
الولايات المتحدة	٤%
اليابان	٣,٨%
السويد	٣,٨%
فلندا	٣,٥%

المصدر: تقرير المعرفة العربي لعام ٢٠٠٩

وبناء على ما تقدم فان التنمية البشرية تعتبر وسيلة مهمة للتنمية التقنية والابتكار وتعتبر عن الامكانيات البشرية والمستويات الاعلى للتعليم في تقديم مساهمات قوية في خلق التقنية ونشرها عن طريق اعداد اكبر عدد من العلماء يقومون بالبحث والتطوير وبالتالي يستخدمها الفلاحين وعمال المصانع الافضل تعليماً بسهولة واكثر فاعلية ، مما يشجع الناس على الابداع (١) .

فالتنمية البشرية والتقدم التقني يمكن ان يقوي بعضهما البعض او الابتكارات التقنية في الزراعة والطب والطاقة والصناعة كانت دائماً عوامل مهمة وراء مكاسب التنمية البشرية والقضاء على الفقر .

ويتضح مما سبق لا يمكن تحقيق اقتصاد معرفة دون تنمية العنصر البشري والعكس صحيح اذ لا يمكن زيادة الانتاجية الا من خلال زيادة نسبة التعليم ورفع المستوى الصحي وصولاً الى مستوى معيشة لائق .

### سادساً : تأثير الاقتصاد المعرفي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق :-

دليل اقتصاد المعرفة في العراق

اعتمد البنك الدولي لقياس دليل اقتصاد المعرفة على اربعة محاور يمكن من خلالها قياس اقتصاد المعرفة وتكوين صورة واضحة عن المرحلة التي وصلت اليها بلدان العالم المختلفة في بلوغها مجتمع المعرفة ودعم اقتصادها المعرفي ، وتتمثل هذه المحاور الاتي<sup>٢</sup> .

**المحور الاول :-** منظومة اقتصادية ومؤسسية رصينة قادرة على نقل جميع الوسائل المتاحة للاستخدام الامثل للموارد المعرفية المتاحة والمتجددة وهي تمثل منظومة الاقتصاد الوطني وتتضمن الناتج المحلي الاجمالي ، حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ، دليل الفقر البشري ، دليل الناتج الاجمالي ، عدد السكان ، نسبة التوظيف في الصناعة ، نسبة التوظيف في الخدمات فضلاً عن متغيرات اخرى .

**المحور الثاني :** موارد بشرية تتمتع بمستوى علمي رصين ولديها خبرة عميقة تجعلها قادرة على انتاج الموارد المعرفية ونشرها فيما بينها وتحسين توظيفها على ارض الواقع وتضم دليل التعليم ، معرفة القراءة والكتابة لدى الكبار ، حجم الالتحاق بالمدارس المتوسطة ، الانفاق على التعليم (نسبة من الناتج الاجمالي المحلي) ومتغيرات اخرى .

**المحور الثالث :-** توفر بنية تحتية معلوماتية واتصالية تنسم بمرونة وقدرات مميزة تمنحها القدرة على دعم عمليات الاتصال ومعالجة الموارد المعلوماتية ونشرها داخل حدود المجتمع الشبكاتي المحلي وتتضمن عدد الهواتف الثابتة لكل ١٠٠ مواطن ، عدد الهواتف المحمولة لكل ١٠٠ مواطن ، عدد مستخدمي الانترنت لكل ١٠٠ مواطن ، والانفاق على ادوات المعلومات والاتصالات كنسبة من الناتج الاجمالي .

(١) البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١ ، نيويورك ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨

(٢) حسن المظفر الرزو ، سمات اقتصاد المعرفة في دول المغرب العربي وانعكاساتها المحتملة على الميزة التنافسية في البيئة الرقمية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٤٨ ، السنة الثلاثون ، بيروت ، شباط ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٠ .

## التعليم العالي وتحديات سوق العمل

**المحور الرابع :-** منظومة ابتكار فاعلة لدى المنظمات ومراكز البحث والتطوير والجامعات والجهات الاستشارية قادرة على المساهمة في الحصيلة العالمية المتنامية كما تمتلك المعرفة الكافية لاستيعاب عناصر المعرفة الجديدة وتوجيه فاعليتها بحيث تلبي الحاجات القائمة في بيئة المجتمع من خلال استحداث تقنيات واليات جديدة ويتضمن دليل التنمية البشرية ، العاملون في البحث والتطوير لكل مليون نسمة ، مستوى تطوير الكوادر ، التعاون البحثي بين الجامعات والشركات ، توافق التعليم الجامعي مع متطلبات الاقتصاد

وفي عصر التكنولوجيا المعلومات والاتصالات يعد اقتصاد المعرفة من الفروع الاقتصادية المهمة حيث تشكل محركا رئيسا للنمو الاقتصادي القائم على توافر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة ومواكبا لجميع الابتكارات والابداعات ومستخدمها الرقمية (Digital) في حفظ معلوماته ويكون العنصر البشري المؤهل الفعال القادر على استخدام التكنولوجيا الملائمة والمتطورة لتحقيق معدلات نمو اقتصادية مرتفعة على المستوى الجزئي والكلية .

وعليه فإنه مفتاح ضروري للاقتصاد والاقتصاد المعرفي يتمثل في استخدام الحاسبات والانترنت و وسائل الاتصال والمعلومات الاخرى القائمة على التكنولوجيا حيث ان ٧٠% من عمليات الانتاج الحالية تعتمد على المعلومات التي يمتلكها العاملون أي ان المصانع حاليا تحتاج الى التفكير وابداع العامل اكثر من الحاجة الى استخدام يديه ، وفي العراق وبدراسة بعض هذه المؤشرات يلاحظ انخفاض النسبة المئوية لامتلاك خطوط الهاتف السلكية لكل ١٠٠ شخص عام ٢٠٠٧ الى ٥,١ وهذه نسبة متدنية جدا ناهيك عن الجانب النوعي للخدمة المقدمه أما امتلاك الحواسيب الالكترونية فالنسب المئوية للأسر التي تمتلكها هي ٣.٦ في عام ٢٠٠٤ و ٧.٤ في عام ٢٠٠٧ وهي نسب متدنية اضعف الى ذلك مشكلة النقص النوعي والكمي في تغطية شبكة الانترنت حيث النقص النوعي والكمي وارتفاع التكلفة بما لا يتناسب مع ما تتطلبه عملية تبادل السلع والخدمات ومنها المعلومات والانفتاح على مصدر المعرفة اينما كانت (١). و الجدول (٥) يستعرض بعض مؤشرات التوجه نحو اقتصاد المعرفة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٢) .

جدول (٥)

بعض مؤشرات التوجه نحو اقتصاد المعرفة في العراق للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٢)

السنة	الانفاق والبحث والتطوير من الناتج المحلي	العاملون في مجال البحث والتطوير لكل مليون نسمة	صادرات التكنولوجيا المتقدمة	مشاركوا الهاتف المحمول لكل شخص	مستخدموا الانترنت لكل شخص	الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية بالدولار الامريكي
٢٠٠٧	٠.٠٧	-	٤٩,٨٧١	٤٨	٠.٩	٨٨,٨٣٧,٧٢٧,٨٨١
٢٠٠٨	٠.٠٥	-	-	٥٩	١.٠	١٣١,٦١١,٨١٩,٢٩٤
٢٠٠٩	٠.٠٨	٦٠	-	٦٥	١.١	١١١,٦٥٩,٩٨٨,٨٨٩
٢٠١٠	٠.٠٦	٦٢	-	٧٣	٢.٥	١٣٥,٤٨٨,٤٧١,٣٦٨
٢٠١١	٠.٠٦	٦١	-	٧٨	٥.٠	١٨٠,٦٠٦,٧٩٥,٣٧٤
٢٠١٢	-	-	-	٧٩	٧.١	٢١٠,٢٧٩,٩٤٧,٢٥٦

المصدر : موقع البنك الدولي ، المؤشرات لسنوات متفرقة على شبكة الانترنت ، الرابط التالي :

<http://data.albankaldawli.org/indicator>

(-) تعني عدم توفر بيانات .

٢- مؤشرات التنمية البشرية في العراق :

**الدخل:**

وفقا لما يصدر من بيانات عن الاقتصاد العراقي والتي تظهر فيها مؤشرات دليل التنمية البشرية العالمي لعام ٢٠١١ نجد ان ترتيب العراق يقع في العشرة الاخيرة من فئة البلدان ذات التنمية المتوسطة ليحتل تسلسل (١٣٢) وهذا الترتيب يعكس حالة التنمية البشرية في العراق الصحية والتعليمية والبيئية وفجوة النوع والفقر المتعدد الابعاد (٢) ، كما اعلنت بعثة الامم المتحدة العراقية (يونامي ) عن وجود ٦ ملايين عراقي ما زالوا يعيشون تحت خط الفقر من اصل ٣٣ مليون في بلد موازنته السنوية اكثر من ١٠٠ مليار دولار ، إن خط الفقر المعتمد عالميا بصورة واسعة هو (١.٢٥) دولار باليوم للفرد، لكن هناك دولا مختلفة تحدد خط الفقر لديها بحسب

(١) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤ بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٩

(٢) خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ، مصدر سابق ، ص ٦ .

## التعليم العالي وتحديات سوق العمل

المعطيات الوطنية نظرا للصعوبة البالغة في تطبيق معيار موحد للفقر عبر القارات بسبب تفاوت الظروف وشروط المعيشة. ففي العراق مثلا كان خط الفقر بحدود (٢٥٠٠) دينار عراقي باليوم عام ٢٠٠٧<sup>(١)</sup> و يعد مؤشر الدخل من العناصر الاساسية للتنمية البشرية ويستخدم فيه نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي وبالنظر الى الجدول (٦) والذي يبين نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي للسنوات ٢٠٠٧-٢٠١١. يلاحظ التفاوت في مقدار نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي تتراوح بين (٣.٠٩) لعام ٢٠٠٧ وصولاً الى (٤.٤٧٢) ارتفاعاً لعام ٢٠٠٨ وشهد انخفاضاً بمقدار (٠.٧٧) في العام ٢٠٠٩ ثم عاود الارتفاع وبشكل متواصل للأعوام ٢٠١٠-٢٠١١ وكالتالي (٤.٣٧٦) و (٥.٦٨٧).

جدول (٦)  
مؤشرات التنمية البشرية في العراق (الدخل والصحة)

السنوات	نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي (بالدولار الامريكي)	الانفاق على الصحة الى اجمالي الناتج المحلي
٢٠٠٧	٣.٠٩١	٤.٩
٢٠٠٨	٤.٤٧٢	٤.٩
٢٠٠٩	٣.٧٠٢	٨.٥
٢٠١٠	٤.٣٧٦	٨.٥
٢٠١١	٥.٦٨٧	٨.٣

المصدر:- موقع البنك الدولي ، المؤشرات لسنوات متفرقة على شبكة الانترنت ، الرابط التالي :

<http://data.albankaldawli.org/indicator>

### الصحة

يعد الاهتمام بالصحة العامة من الامور المهمة لزيادة الانتاجية بالنسبة للفرد والمجتمع وذلك لأنها تسهم في معالجة الضعف والمرض وعدم القدرة على التحمل للقوى العاملة . واثبتت الكثير من الدراسات العلاقة الايجابية للانفاق على الرعاية الصحية على انتاج القوى العاملة ومن ثم النمو الاقتصادي . وبالعودة الى الجدول (٦) والذي يبين نسب الانفاق على الصحة في العراق والتي شهدت ارتفاعات متتالية خلال مدة الدراسة اذ كانت في عام ٢٠٠٧ (٤.٩) وازدادت في الاعوام ٢٠٠٩ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١١ على التوالي (٨.٥) (٨.٥) (٨.٣) وكان لهذا الارتفاع اثره في تحسين الاوضاع الصحية .

### ج- التعليم :-

ان السعي الى تحقيق اهداف الوصول الى اقتصاد المعرفة يتطلب توظيف كل من تكنولوجيا المعلومات وعوامل التقدم والتطور ولا بد من توفير الكثير من المستلزمات منها اعادة هيكلة الانفاق العام وترشيد وتعزيز الجزء الموجه للتربية والتعليم والبحث وتاهيل العنصر البشري وتدريبه ، ويرتبط ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدارس بزيادة الانفاق العام على التعليم في مختلف انحاء العالم فأكثر التلاميذ يلتحقون بالمدارس الرسمية وخصوصا في مرحلة الابتدائية اذ تشكل نسبة (٩٢%) وفي المرحلة الثانوية (٨٥%)<sup>(٢)</sup> . وفي العراق كانت تخصيصات التعليم من الميزانية الاستثمارية (عدا اقليم كردستان ) لم تتجاوز (٣%) في عام ٢٠٠٧ وتنخفض الى (٢%) لعام ٢٠٠٨ ، و اصف لذلك فانه لا تزال الامية تشكل العائق الاكبر في منظومة البناء التربوي والتي تصل نسبتها الى حوالي خمس السكان فضلا عن انخفاض معدلات الالتحاق الصافي بالدراسة المتوسطة والاعدادية وبنسب (٤٠% و ٢١%) على التوالي كذلك ضعف الموازنة بين مخرجات التعليم وسوق العمل مما يولد هدرا في مخرجات التعليم<sup>(٣)</sup> ، وهذا يساهم في عدم توفر القاعدة المناسبة لمتطلبات الثروة العلمية وعجزها عن مجارات التحولات العالمية ومتطلبات العولمة ونتيجة لذلك لم تعطي النتائج المرجوة عليه من تطوير اتجاهات التعليم ومؤسساته كي تكون اعداد الخريجين المؤهلين ونوعيتهم تستجيب لاحتياجات سوق العمل والواقع العلمي والمعرفي لان التعليم والمعرفة لم تعدا ترفا للطبقات الغنية وذات النفوذ بل هي عنصر مهم من عناصر الانتاج .

(١) د. حسن الجنابي، اجتثاث الفقر والجوع في العراق ، مقال منشور على موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٧

(٢) تقرير التنمية البشرية عن العراق ، صادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي ٢٠١٠ ، ص ٣٩ .

(٣) خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ، وزارة التخطيط العراقية ، بغداد ، كانون الثاني ٢٠١٣ ، ص ٦ .

## الاستنتاجات والتوصيات :

### أولاً : الاستنتاجات :-

يعد التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطور نظم البحث العلمي دوراً مهماً في نجاح و تطور الاقتصاد المعرفي. ان اقتصاد المعرفة قائم بصورة أساسية على عنصر المعرفة واستخدام العقل البشري لتوظيف وسائل البحث والتطوير والموارد الاقتصادية المتاحة ان هذا الاقتصاد يقوم على تنمية الموارد البشرية علمياً ومعرفياً كي تتعامل مع التقنيات الحديثة والمتطورة من خلال المعرفة التي يمتلكها العنصر البشري كمورد استثماري وكمولد للدخل يتميز الاقتصاد المعرفي بأنه اقتصاد مفتوح بالكامل حيث لا توجد فواصل زمنية أو عقبات مكانية أمام من يرغب التعامل معه هو اقتصاد دائم الحركة ودائم البحث عن أصحاب المواهب والأفكار الحديثة انه اقتصاد يركز على اللاملموسات وهو اقتصاد شبكي يتم من تطور وسائل الاتصال ورقمي لأنه يعتمد على خزن ومعالجة المعلومات . وعلى مستوى العراق فإنه لا يزال ضعيفاً بدخوله في مجال اقتصاد المعرفة مقارنة بالمستوى العالمي والعربي. يمتلك العراق الموارد الكافية للتوجه نحو اقتصاد المعرفة فيما إذا استطاعت توجيهها من أجل ذلك. انخفاض التخصيصات المالية المعدة للبحث والتطوير وكذلك التخصيصات المتعلقة بالتعليم والذي لا يزال يعاني من العجز في راس المال الثابت ومن أبنية ومستلزمات مادية وتعليمية .

### ثانياً : التوصيات :-

وضع الخطط الاستراتيجية الوطنية والقومية ذات الأهداف الزمنية المحددة بهدف التوجه نحو اقتصاد المعرفة ان تفعيل مؤشرات التنمية البشرية يتطلب ربط الاقتصاد العراقي بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . استحداث مراكز بحثية في كل قطاع من القطاعات الاقتصادية مبنية على اسس علمية ومزودة بأحدث التكنولوجيا واستخدام الحاسوب والتوسع بمعرفته. الاهتمام ابتداءً بالتعليم الأساسي وصولاً الى البحث والتطوير لزيادة فاعلية النظام التعليمي وزيادة التخصيصات المالية للاهتمام بالجانب البشري للثروة و وفق خطط معدة لذلك. وضع سياسات ونظام للحوافز لتوجه لاستثمارات في مجالات البحث العلمي وتشجيع الابتكارات العلمية في قطاعات الاقتصاد الوطني كافة . الاستفادة من تجارب الدول النامية الصاعدة في هذا المجال والتعاون معها على المستوى المعرفي والتقني.

### المصادر :-

منعم دحام العطية اقتصاد المعرفة ودوره في تفعيل مؤشرات التنمية في العراق دراسة تحليلية تقويمية ،مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ،مجلد ١٣ ،العدد ٣ ،سنة ٢٠١١ . هاتف احمد محمد ، اقتصاد المعرفة آلية الانتقال ، المؤتمر العلمي الاول ، جامعة تكريت كلية الادارة والاقتصاد ،٢٠٠٩ . محمد سعيد جوال واخرون ، الاتجاهات الحديثة لادارة الموارد البشرية في ظل اقتصاد المعرفة : رؤية نظرية تحليلية " ، بحث مقدم الى الملتقى الدوري حول راس المال الفكري في منظمات الاعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،جامعة الحسين بن علي ، الجزائر ،٢٠١١ . محمد جبار الشمري ، دور اقتصاد المعرفة في تحقيق النمو الاقتصادي مصر انموذجاً ، بحث منشور على شبكة الانترنت الموقع التالي : [www.docuesk.com](http://www.docuesk.com) محمد انس ابو الشامات واخرون ، اتجاهات اقتصاد المعرفة في البلدان العربية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٨ العدد ١ ،٢٠١٢ . محمد سيد ابو السعود ، تطور التعليم ودوره في بناء اقتصاد المعرفة ،بحث مقدم الى المؤتمر الدولي الاول للتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد ، التعلم للمستقبل ،٢٠٠٩ . هاشم الشمري واخرون ، الاقتصاد المعرفي ،ط١ ،دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠٠٧ . عدنان داوود محمد واخرون ، الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية نظرية وتحليل في دول عربية مختارة ،ط١ ، دار جريز للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ٢٠١٠ . جمال داود سلمان ، اقتصاد المعرفة ، ط ١ ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ،٢٠٠٩ .

## التعليم العالي وتحديات سوق العمل

- علي بن حسين يعن الله القرني، متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة رسالة دكتوراه في الادارة التربوية والتخطيط ، قسم الادارة والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، السعودية ٢٠٠٩ .
- نجم عبود نجم ، ادارة المعرفة :المفاهيم والستراتيجيات والعمليات ، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،عمان ٢٠٠٥ .
- عبد الرحمن الهاشمي واخرون ،المنهج والاقتصاد المعرفي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ .
- هاشم محمد الحرك ، العالم وعصر التحول الى الاقتصاد المعلوماتي ، شبكة النبا المعلوماتية ٢٠٠٣/٨/١٤ الرابط التالي : [www.annabaa.org/nabanews/25/119.htm](http://www.annabaa.org/nabanews/25/119.htm)
- الاسكوا، مؤشرات العلم والتكنولوجيا والابتكارات في المجتمع المبني على المعرفة : الامم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٣ .
- علي نور الدين اسماعيل ،اقتصاد المعرفة من منظور رياضي :الدول العربية حالة دراسية المجلة الاقتصادية السعودية ، العدد السابع عشر، ٢٠٠٤ .
- تقرير البنك الدولي :مؤشرات اقتصادية دولية عامي (٢٠٠٢-٢٠٠٣).
- عراق الغد ، الديمقراطية والتنمية البشرية ، بحث منشور على الانترنت .
- د. رجاء خضير عبود ، فاعلية التنمية البشرية في رفع مستوى الاداء الاقتصادي في العراق ، دراسة تحليلية للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٩)، المؤتمر العلمي الثاني لكلية الادارة والاقتصاد ، جامعة القادسية .
- التنمية البشرية المستدامة تضع البشر هدفا و وسيلة لعملية التنمية ، ٢٠٠٣ ، على الموقع [www.jordandernet.org/shd/articlephp](http://www.jordandernet.org/shd/articlephp).
- البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لسنوات متعددة ، صفحات متعددة .
- حسين علي عويش ، الحالة الاقتصادية والاجتماعية في محافظة ذي قار دراسة في التنمية البشرية المستدامة للمدة (١٩٩٠-٢٠٠٩) رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ .
- المعهد العربي للتخطيط ، التقدم التقني والاستثمار في راس المال البشري ، الكويت ، ٢٠٠٤ ، على الموقع [www.arab-api.org/c14-first.htm](http://www.arab-api.org/c14-first.htm)
- البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١ ، نيويورك ، ٢٠٠١ .
- تقرير التنمية البشرية عن العراق ، صادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي ٢٠١٠
- خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ، وزارة التخطيط العراقية ، بغداد ، كانون الثاني ٢٠١٣ .
- حسن الجنابي ، اجتناث الفقر والجوع في العراق ، مقال منشور على موقع شبكة الاقتصاديين العراقيين .